وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الزهراء للبنات – كلية التربية
قسم نهج البلاغة/ المرحلة الاولى

المحاضرة

(٧-٨)

التدريسي فواد المياحي

الهجرة إلى الحبشة

بعد أن أنذر النبي (صلى الله عليه وآله) عشيرته الأقربين، وبعد أن انتشر أمر نبوَّته صلى الله عليه وآله في مكة، بدأت قريش تتعرض لشخص النبي (صلى الله عليه وآله) بالاستهزاء والسخرية، وأنواع التهم، كما يظهر؛ إذ أنهم قد عرفوا جدية القضية، وأدركوا أبعادها.

فأنزل الله عليه قرآناً، يأمره بإظهار الدعوة، والطلب من كل أحد، حتى من جبابرة قريش، ومن جميع القبائل والفئات: أن تسلم لربها، مشفوعاً ذلك بوعدٍ أكيد، بأن الله سوف يكفيه المستهزئين؛ فيجب أن لا يهتم لهم، وأن يتجاهلهم، وذلك حين نزل قوله تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ، إِنَّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزِئِينَ}.

وقد بين الله تعالى له: خطة العمل المستقبلية، فأمره أن يأخذ بالصفح الجميل، وبالإعراض عن المشركين، وأن لا يحزن عليهم، ولا يضيق صدره بما يقولون؛ فإن جزاءهم على الله المطلع على كل صغيرة وكبيرة.

فامتثل النبي (صلى الله عليه وآله) أمر الله، وأظهر دعوته، وطلب من الناس جميعاً: أن يسلموا لربهم.

ويقولون: إنه قام على الحجر، فقال: يا معشر قريش، يا معشر العرب أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وآمركم بخلع الأنداد والأصنام؛ فأجيبوني تملكون بها العرب، وتدين لكم العجم، وتكونون ملوكاً في الجنة، فاستهزؤوا به، وقالوا: جن محمد بن عبد الله، ولم يجسروا عليه لموضع أبي طالب(رض)

وجاء أيضاً: أنه (صلى الله عليه وآله) قام على الصفا، ونادى قريشاً؛ فاجتمعوا له، فقال لهم: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً في سفح هذا الجبل قد طلعت عليكم، أكنتم مصدقيّ؛ قالوا: نعم، أنت عندنا غير متهم، وما جربنا عليك كذباً قط.

فقال: {فإني نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ}.

إلى أن قال:

فنهض أبو لهب، وصاح به: تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعت الناس؟ وتفرقوا عنه، فأنزل الله تعالى: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}) إلى آخر السورة. أول شهيد في الإسلام من آل ياسر:

أول شهيد في الإسلام قبل الهجرة

فلقد مارست قريش مع من دخل الإسلام اللوان التعذيب وخصوصا الضعفاء ومن ليس لهم عشيرة تذب عنهم ولقد عذب آل ياسر أشد العذاب، واستشهدت سمية أم عمار على يد فرعون قريش أبي جهل لعنه الله، فكانت أول شهيدة في الإسلام ثم استشهد ياسر (رحمه الله تعالى)

ولكنهم ذكروا: أن أول قتيل في الإسلام هو الحارث بن أبي هالة، حيث إنه لما أُمر رسول الله >صلى الله عليه وآله< أن يصدع بما يؤمر، قام (صلى الله عليه وآله)في المسجد، فقال: قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا؛ فوثبت إليه قريش؛ فأتى الصريخ أهله؛ فكان أول من أتاه الحارث هذا؛ فضرب في القوم فصرفهم عنه وعطفوا عليه حتى قتلوه.وهذا لا يصح؛ لما تقدم من أن الله قد منع النبي (صلى الله عليه وآله) بأبي طالب (رض)وقومه، ولم يجرؤوا على أن ينالوه بسوء في شعره وبشره.

وكذلك الحال بالنسبة إلى من أسلم من بني هاشم، حيث لم يعذب جعفر، ولا علي(ع) ولا غيرهما، وذلك لمكان أبي طالب (رحمه الله)،

الهجرة إلى الحبشة هي أحد الأحداث الهامة في تاريخ الإسلام،

حيث هاجر بعض المسلمين مكة إلى الحبشة للنجاة من الاضطهاد الذي كانوا يتعرضون له من قبل المشركين*الهجرة إلى الحبشة: روايات أهل البيت (ع)*

عن الإمام علي (ع):"لما هجر المسلمون إلى الحبشة، قال النجاشي: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوني فيه؟ قالوا: كنا في الجاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته، فدعانا إلى الله، لنوحد الله ونعبده، ونترك ما كنا نعبد من الحجارة والأصنام، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار،

والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الباطل، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً..." (بحار الأنوار، ج ١٩، ص ٤٣)

وعن الإمام الصادق (ع): "لما هجر المسلمون إلى الحبشة، قال النجاشي: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم؟ قالوا: كنا في الجاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، فبعث إلينا رسول الله (ص) فدعانا إلى الإسلام، فآمنا به، وصدقناه، واتبعناه" (الكافي، ج ٨، ص ٣٥٩)

من هوملك الحبشة الذي هاجر إليه المسلمون

١-الاسم واللقب: هو النجاشي. اسمه الحقيقي **أصحمة بن أبجر** (أو "أرمها" في بعض المصادر)، وكلمة "النجاشي" هي لقب عام كان يُطلق **على ملوك الحبشة** (مملكة أكسوم)، مثل لقب "**قيصر" لملوك الروم و"كسرى" لملوك الفرس.**

٢- صفاته: اشتُهر بالعدل والإنصاف، وقد وصفه النبي محمد ﷺ للمسلمين قبل هجرتهم بقوله: "إن بأرض الحبشة ملكاً لا يُظلم عنده أحد".

٣- مواقفه من المسلمين: استقبل المهاجرين مرتين، ورفض تسليمهم لوفد قريش (عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة) بعد أن سمع من جعفر بن أبي طالب شرحاً عن دين الإسلام وقرآن سورة مريم.

٤-إسلامه ووفاته: تشير المصادر الإسلامية إلى أنه اعتنق الإسلام لاحقاً. وعندما توفي في السنة التاسعة للهجرة، أعلن النبي ﷺ وفاته للمسلمين وصلى عليه صلاة الغائب، وهي المرة الوحيدة التي ثبت فيها أداء النبي لهذه الصلاة على شخص غائب

روايات عن فضل الهجرة إلى الحبشة:

- عن الإمام علي (ع): "الهجرة إلى الحبشة أفضل من الهجرة إلى المدينة" (بحار الأنوار، ج ١٩، ص ٤٥)

- عن الإمام الصادق (ع): "الهجرة إلى الحبشة أفضل من الهجرة إلى أي مكان آخر" (الكافي، ج ٨، ص ٣٦٠)

أسباب ودوافع الهجرة:

اولا-الاضطهاد: كان المشركون في مكة يضطهدون المسلمين ويعذبونهم. كما أنهم قد تذامروا بينهم على من في القبائل منهم، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذين أسلموا معه، فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم، ويفتنونهم عن دينهم، ويعذبونهم بالحبس، والضرب، والجوع، وبرمضاء مكة، وبغير ذلك من الأساليب الوحشية، واللاإنسانية.

وقد عذب المشركون عدداً من المسلمين؛ فعذب عمر بن الخطاب، الذي أسلم قبيل الهجرة جارية بني مؤمل - حي من بني عدي - وكانت مسلمة؛ فكان يضربها، حتى إذا مل، قال: إني أعتذر إليك، إني لم أتركك إلا ملالة".

ولعل بني مؤمل كانوا قد سمحوا لعمر بن الخطاب أن يتولى تعذيب جاريتهم، وإلا فإن وضعه الاجتماعي لم يكن يسمح له بأمر من هذا القبيل.

وعذب المشركون أيضاً خباب بن الأرت، وأم شريك، ومصعب بن عمير، وال ياسر وغيرهم ممن لا مجال لذكرهم، وبيان ما جرى عليهم.

وقد ضرب هؤلاء لنا المثل الأعلى في الصمود والجهاد من أجل المبدأ والعقيدة، مع معرفتهم بأنهم لا يملكون قوة تستطيع أن ترد عنهم، غير إرادة الله تعالى، وأنهم إنما يتحدون بإسلامهم العالم كله، الذي كان بكل ما فيه ضدهم.وهنا تكمن عظمتهم، وهذا هو سر امتيازهم على غيرهم.

ثانيا -الرعاية: كانت الحبشة دولة مسيحية، وكان ملكها النجاشي معروفاً بكرمه وعدله.

ثالثا -الدعوة: كان المسلمون يريدون نشر الإسلام في الحبشة.

أحداث الهجرة:

١- **الهجرة الاولى** هجر ٨٣ رجلاً و١٨ امرأة إلى الحبشة في سنة ٧ قبل الهجرة.

٢- **الهجرة الثانية**: هجر ١١ رجلاً و٤ نساء إلى الحبشة في سنة ٥ قبل الهجرة.

٣- **استقبال النجاشي**: استقبل النجاشي المسلمين بالحسنى، وأعطاهم الأمان.

أسباب اختيار الحبشة وأهداف الهجرة

لم تكن الهجرة مجرد فرار من العذاب، بل كانت خطة نبوية مدروسة بعناية:

الملك العادل: أشار النبي ﷺ بالهجرة إلى الحبشة لوجود ملك لا يُظلم عنده أحد (النجاشي)، واصفاً إياها بأنها "أرض صدق".

٤-**حماية الدعوة**: كانت تهدف لحماية المستضعفين وإيجاد قاعدة آمنة للإسلام خارج مكة.

٥-**العمق الاستراتيجي**: اختيار الحبشة وفر للمسلمين عمقاً جغرافياً بعيداً عن متناول قريش، مما سمح بممارسة الشعائر والعبادة بحرية.

الدور القيادي لجعفر بن أبي طالب (رض)

يبرز جعفر بن أبي طالب (رض) كشخصية مركزية في هذه الحادثة:

رئيس المهاجرين: قاد جعفر المجموعة الثانية من المهاجرين، وكان لسانهم الناطق أمام النجاشي.

البلاغة والمناظرة: نجح جعفر في إقناع النجاشي بحقيقة الإسلام عبر تلاوة آيات من سورة مريم، مما أفشل محاولات وفد قريش (بقيادة عمرو بن العاص) لاسترداد المهاجرين.

صمود المهاجرين: استمرت إقامة جعفر والمهاجرين في الحبشة لسنوات طويلة، ولم يعودوا إلا بعد فتح خيبر في العام السابع للهجرة، حيث قال النبي ﷺ: "ما أدري بأيهما أنا أسرّ: بفتح خيبر أم بقدوم جعفر؟".

نتائج الهجرة:

١. نجاة المسلمين: نجى المسلمون من الاضطهاد في مكة.
٢. نشر الإسلام: انتشر الإسلام في الحبشة.
٣. دعم النجاشي :دعم النجاشي المسلمين وأعطاهم الأمان.

الأسئلة:

- **ما هي أسباب الهجرة إلى الحبشة؟**
- **كيف استقبل النجاشي المسلمين؟**
- **من هو النجاشي؟**
- **من هو الذي قادة المهاجرين؟**
- **من هو اول شهيد في الإسلام؟**
- **ما هي نتائج الهجرة إلى الحبشة؟**

المصادر:ا

القران الكريم

الكافي

- بحار الأنوار: ج ١٩، ص ٤٣، ٤٥

- الكافي: ج ٨، ص ٣٥٩، ٣٦٠